الباب الأول

obeikandl.com

obeikandl.com

مكة المكرمة: بلد الله الحرام، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى «ولتنذر أم القرى ومن حولها». وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥َ ٢١ شمالاً وخط طول ٥٠َ ٣٩ شرقاً، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم.

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منّا إنّك أنت السميع العليم». حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية، وقد نبئ فيهم، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق. وأنجب أولاداً بلغوا اثنى عشر ولداً، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش. وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء، يحج إليها المسلمون مرة في العمر، ويممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات.

قال تعالى:

ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

(إبراهيم ٣٧)

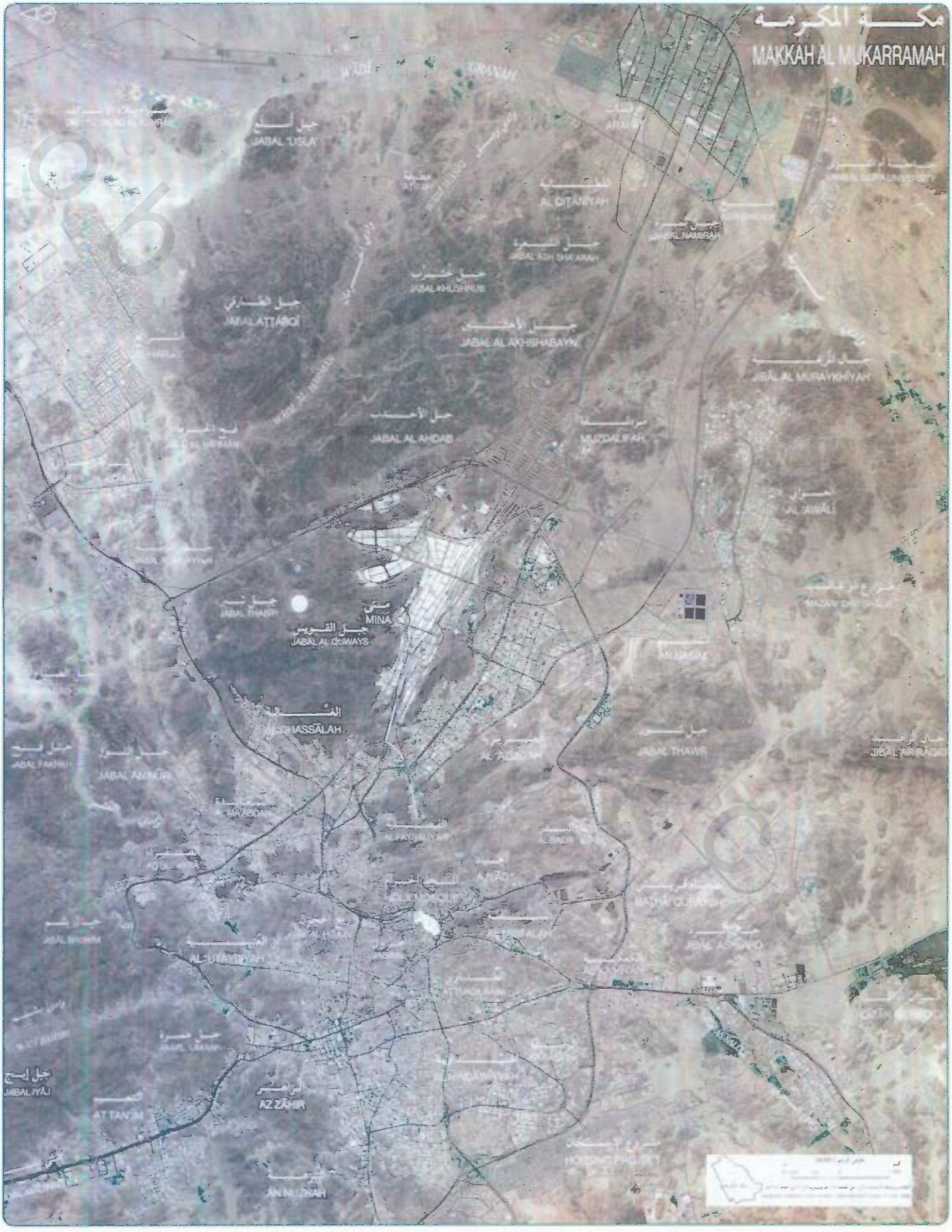
مكة المكرمة
MAKKAH AL MUKARRAMAH
WADI
جبل ثور
JABAL THAWR
MINA
جبل النور
JABAL AN NUR
AT TANIM
AZ ZAHIR

نسب علي بن أبي طالب ومولده

هو علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد)، ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتقي معه في جده الأول عبد المطلب بن هاشم، ووالده أبو طالب شقيق عبد الله والد النبي، وكان اسم علي عند مولوده أسد، سمته بذلك أمه فاطمة - رضي الله عنها - باسم أبيها أسد بن هاشم، ويدل علي ذلك ارتجازه يوم خيبر حيث يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

أوفيكم بالصاع كيل السندرة

وكان أبو طالب غائباً فلما عاد، لم يعجبه هذا الاسم وسماه علياً .

كنيته أبو الحسن، نسبه إلى أبنه الأكبر الحسن وهو من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنى أيضاً بأبي تراب.

حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثَنا عبد العزيزِ بن أبي حازِم عن أبيه « أن رجلاً جاء إلى سهلِ بن سعدٍ فقال: هذا فلانٌ ـ لأميرِ المدينةِ ـ يدعو علياً عند المنبر. قال فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبو تراب، فضحك. قال: والله ما سمَّاهُ إلا النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه فاستطعَمتُ الحديثَ سهلاً وقلتُ: يا أبا عبّاسٍ كيف ذلك؟ قال: دخلَ عليٌّ على فاطمةَ، ثمَّ خرجَ فاضطجَعَ في المسجدِ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: أينَ ابنُ عمِّك ؟ قالت: في المسجد، فخرجَ إليه فوجدَ رداءهُ قد سقطَ عن ظَهرِه وخلصَ الترابُ إلى ظهره، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهرِه فيقول: اجلِسْ يا أبا تراب . مرّتين »[1]. يُقَالُ: وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ [2]. قلت: ويُعرف بأبي الحسنين والسبطين والبدرين النيرين رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

علق النووي على قول عليّ: (أنا الذي سمتني أمي حيدره) قائلاً: حيدرة اسم للأسد وكان عليٌّ رضي الله عنه قد سمي أسداً في أول ولادته، وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله فذكره علي رضي الله عنه ذلك ليخفيه ويضعف نفسه، قالوا: وكانت أم عليّ سمته أول ولادته أسداً باسم جده لأمه أسد بن هشام بن عبد مناف وكان أبو طالب غائباً فلما قدم سماه علياً وسمى الأسد حيدرة لغلظه، والحادر الغليظ القوي، ومراده أنا الأسد على جرأته وإقدامه وقوته. قوله: (أو فيهم بالصاع كيل السندره) معناه أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً، والسندرة مكيال واسع وقيل هي العجلة أي أقتلهم عاجلاً، وقيل مأخوذ من السندرة وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسي. قوله: (فضرب رأس مرحب) يعني علياً فقتله، هذا هو الأصح أن علياً هو قاتل مرحب، شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٢/ص١٨٥ .

---

١ - صحيح البخاري .

٢ - سنن الترمذي .

النضر بن كنانة
فهر (قريش) بن مالك
نسب علي رضي الله عنه
قريش وبطونها
لؤي بن غالب
محارب
الحارث
عامر
مرة بن كعب
جمح
سهم
عدي
يقظة
كلاب
تيم
قصي
زهرة
عبد العزى
عبد مناف
عبد الدار
المطلب
هاشم
نوفل
عبد شمس
عبد المطلب
محمد
عبد الله
الحارث
الزبير
عبد الكعبة
حذار
أبو طالب
العباس
حمزة
الغيداق
أبو لهب
جعفر بن أبي طالب
عقيل بن أبي طالب
طالب بن أبي طالب
جمانة بنت أبي طالب
فاختة (أم هانئ) بنت أبي طالب
علي بن أبي طالب

اختلفت الروايات وتعددت في تحديد سنة ولادته، فقد ذكر الحسن البصري أن ولادته قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة ، وذكر ابن إسحاق أن ولادته قبل البعثة بعشر سنين ، ورجح ابن حجر قوله ، وذكر الباقر محمد بن علي قولين: الأول: كالذي ذكره بن إسحاق، ورجحه ابن حجر ، وهو أنه ولد قبل البعثة بعشر سنين ، وأما الثاني: فيذكر أنه ولد قبل البعثة بخمس سنين ، وقد ملت إلى قول ابن حجر وابن إسحاق فيكون مولده على التحقيق قبل البعثة بعشر سنين . وذكر الفاكهي ، أن **علياً** أول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة. وأما الحاكم فقال: إن الأخبار تواترت أن علياً ولد في جوف الكعبة[١] .

قال ابن جبير في رحلته: ... وهذا الموضع المبارك هو شرقي بالكعبة متصل بصفح الجبل. ويشرف عليه بمقربة منه جبل أبي قبيس، وعلى مقربة منه أيضاً مسجد، عليه مكتوب: هذا المسجد هو **مولد علي بن أبي طالب**، رضوان الله عليه؛ وفيه تربى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان داراً لأبي طالب عم النبي، صلى الله عليه وسلم، وكافله[٢]. وهذا القول يعضده ما نقلته في ص ٢٠ نقلاً عن معالي الدكتور : محمد عبده يماني في كتابه (إنها فاطمة الزهراء) .

ولقد كان إلى هاشم السقاية والرفادة بعد أبيه، وإليه وإلى أخيه المطلب نسب ذوي القربى، وقد كانوا شيئاً واحداً في حالتي الجاهلية والإسلام لم يفترقوا، ودخلوا معهم في الشعب، وانخذل عنهم بنو عبد شمس ونوفل. ولهذا يقول أبو طالب في قصيدته: (البحر الطويل)

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً
عُقوبة شر عاجلاً غير آجل

ولا يعرف بنو أب تباينوا في الوفاة مثلهم، فإن هاشماً مات بغزّة من أرض الشام، وعبد شمس مات بمكة ، ونوفل مات بسلامان من أرض العراق، ومات المطلب ــ وكان يقال له القمر لحسنه ــ بريمان من طريق اليمن. فهؤلاء الأخوة الأربعة المشاهير وهم هاشم، وعبد شمس، ونوفل، والمطلب. ولهم أخ خامس ليس بمشهور وهو أبو عمرو واسمه عبد، وأصل اسمه عبد قصي. فقال الناس عبد بن قصي درج ولا عقب له. قاله الزبير بن بكّار وغيره[٣].

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم ابن إسحاق الحربي ثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه وأمه فاختة بنت زهير بن أسد ابن عبد العزى وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة فولدت فيها فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد قال الحاكم وهم مصعب في الحرف الأخير فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه في جوف الكعبة. المستدرك على الصحيحين، ج٣ ، ص ٥٥٠ .

---

١ - د . علي محمد الصّلابي. أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شخصيته وعصره (دراسة شاملة). ص ٢٨ .
٢ - ابن جبير رحلة ابن جبير، ج ١، ص ٥٤
٣ - ابن كثير الدمشقي. البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ .

إسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال: كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم، يا عباس: إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فاخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ من بنيه رجلاً فنكفهما عنه قال العباس: نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله علياً فضمه إليه وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه [١].

قال ابن إسحاق: ثم إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء بعد ذلك بيوم وهما يصليان. فقال عليّ: يا محمّد ما هذا؟ قال: « دينُ اللّه الَّذي اصْطَفى لِنَفْسِه، وَبَعَثَ بِه رُسُلَهُ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَإِلَى عِبَادَتِه. وَأَنْ تَكْفُرَ بِاللاَّتِ وَالعُزَّى » . فقال عليّ: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمراً حتى أحدّث به أبا طالب. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سرّه قبل أن يستعلن أمره. فقال له: « يَا عَلِيُّ إِذْ لَمْ تُسْلِمْ فَاكْتُمْ » . فمكث عليّ تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب عليّ الإسلام، فأصبح غادياً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فقال: ماذا عرضت عليّ يا محمد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَتَكْفُرَ بِاللاَّتِ وَالعُزَّى، وَتَبْرَأَ مِنَ الأَنْدَادِ » ففعل عليّ وأسلم، ومكث يأتيه على خوف من أبي طالب، وكتم عليّ إسلامه ولم يظهره، وأسلم ابن حارثة ـ يعني زيداً ـ فمكثا قريباً من شهر يختلف علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مما أنعم الله به على عليّ أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام [٢].

هكذا شرف الله علياً - رضي الله عنه - بإسلامه وهو طفل صغير فلم يعبد الأوثان أو يسجد للأصنام، قال ابن عباس: إن أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة رضي الله عنها علي بن أبي طالب .

---

١ - ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج ١، ص ٥٣٨ .

٢ - ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج ٣، ص ٣٤ .

مدخل نفق شعب علي بالقرب من المسجد الحرام بمكة المكرمة

يرى البعض بأن هذا المكان هو بيت الرسول صلى الله عليه وسلم الذي عاش فيه ٥٣ سنة في مكة، حيث تربى فيه علي ابن أبي طالب عند المصطفى ﷺ. والله أعلم!.

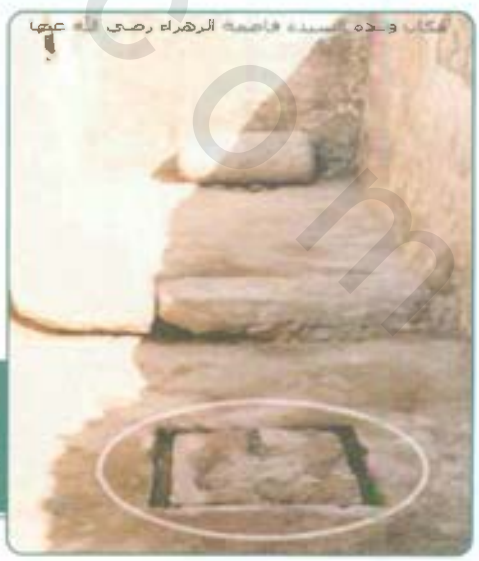

مكان ولادة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

صورة من موقع العجيب الإلكتروني لما يسميه البعض مكان ولادة فاطمة بنت المصطفى ﷺ وزوج علي رضي الله عنه والله أعلم!.

عن علي رضي الله عنه قال: « لما توفي أبو طالب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إن عمك الشيخ قد مات، قال: اذهب فواره، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني. قال: فواريته، ثم أتيته قال: اذهب فاغتسل، ثم لا تحدث شيئاً حتى تأتيني، قال: فاغتسلت، ثم أتيته، قال: فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بها حمر النعم وسودها». قال: وكان علي رضي الله عنه إذا غسل الميت اغتسل. مسند أحمد

يروي الأستاذ / [illegible] بن محمد أبكر، في كتابه (صور من [illegible] مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري)، أن هذه الساحة كانت مؤهب [illegible] خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأم فاطمة بنت محمد زوج علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

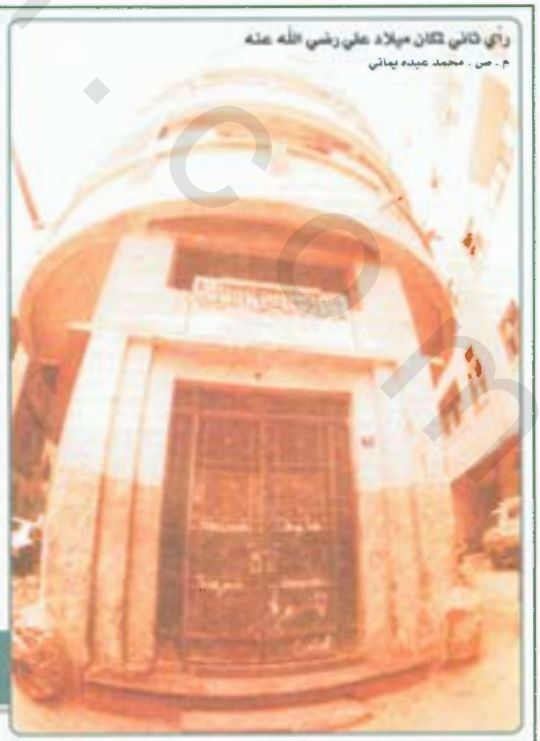

رأي ثاني لمكان ميلاد علي رضي الله عنه

م . ص . محمد عبده يماني

مكان مولد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

مقبرة المعلاة وفيها قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

اسرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم

- الحسن ، ت ٥٠ هـ
- الحسين شهيد كربلاء ٦١ هـ
- زينب الكبرى
- ام كلثوم

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما». سنن ابن ماجه

تزوجها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال عمر رضي الله عنه أنه لما تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: أما والله ما بي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سبب ونسب فإنه منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» رواه الطبراني والبزار والهيثم بن كليب والبيهقي، والحافظ الضياء في المختارة وذكر أنه أصدقها أربعين ألفاً إعظاماً وإكراماً لها رضي الله عنه.

ام البنين بنت حزام الكلابية

- العباس شهيد كربلاء ٦١ هـ
- جعفر شهيد كربلاء ٦١ هـ
- عبد الله شهيد كربلاء ٦١ هـ
- عثمان شهيد كربلاء ٦١ هـ

ليلى بنت مسعود النهشلية

- عبيد الله شهيد كربلاء ٦١ هـ
- ابوبكر شهيد كربلاء ٦١ هـ

ام حبيبة بنت ربعة التغلبية

- عمر توفي وهو ابن ٢٥ سنة
- رقية

قال المسعودي وهو مؤرخ شيعي: وكان دخولي إلى بلاد المنصورة في هذا الوقت، والملك عليها أبو المنذر عمر ابن عبد الله، ورأيت بها وزيره رياحاً وابنيه محمداً وعلياً، ورأيت بها رجلاً سيداً من العرب وملكاً من ملوكهم وهو المعروف بحمزة، **وبها خلق من ولد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، ثم من ولد عمر بن علي** وولد محمد بن علي،... مروج الذهب ومعادن الجوهر. النسخة الإلكترونية.

اسماء بنت عميس الخثعمية

- يحيى
- محمد الاصغر
- عون

امامة بنت ابي العاص

- محمد الاوسط

خولة الحنفية

- محمد الاكبر [ابن الحنفية]

ام سعيد بنت عروة ابن مسعود الثقفية

- ام الحسن
- رملة الكبرى

يعتبر جميع ولد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لصلبه أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة امرأة، وقيل: سبع عشرة امرأة، وكان النسل من ولده لخمسة، الحسن والحسين، ومحمد ابن الحنفية، والعباس ابن الكلابية، وعمر ابن التغلبية، وسيأتي الحديث عن السيدة فاطمة وذريتها، الحسن والحسين، وأم كلثوم في ثنايا هذا الأطلس إن شاء الله تعالى.

obeikandl.com

مقتطفات من الهجرة إلى المدينة

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسم الحج آنذاك، ولا سيما بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين. فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة، لقوة رواسب الجاهلية فيها .

وقد هيأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم؛ لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل،وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثناعشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف، (انظر كتابنا الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في طبعته الخامسة) ، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، فأسلم على يديه بفضل من الله عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ وأسيد ابن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبدالأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فواعدوا الرسول صلى الله عليه وسلم سراً عند العقبة وحضر الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس الذي لايزال على الكفر في ذلك الوقت . وبايعهم الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونون على قومهم أمراء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم : أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي، ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب حتى لايعظم أمره، ثم يبدأ بتهديهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حُبس أو فُتن إلا أبو بكر الصديق و**علي بن أبي طالب** رضي الله عنهما، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى يثرب، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ (١)

١ -الأنفال : ٣٠ .

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع، فتوجه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال له : عليه السلام « يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » وفرح أبو بكر لهذا الخبر وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الصحبة فوافق عليه السلام على ذلك، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح وقدَّم راحلتين لهذا السفر، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل، وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته وطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ماكانوا استودعوه عند الرسول صلى الله عليه وسلم من أمانات، ثم يلحق بهم بعد ذلك.

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو: ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (١).

ومضى إلى بيت الصديق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا بـ**غار ثور جنوب مكة** وكمنا في الغار ثلاثة أيام؛ في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً، قال قبحكم الله لقد خرج وانطلق لحاجته، وتأكدوا من الأمر صبحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع، لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢).

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراقة بن مالك فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى،فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواري كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقة إلى مكة فظاهر بأنه لم يعثر على أحد، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى عليه السلام إلى ديارهم والعيش معهم .

---

١ - يس ٩.

٢ - التوبة ٤٠.

ثم تحرك الركب الميمون صوب **يثرب** صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابناعمرو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الناقة. فاشترى الأرض من الغلامين لايتيمين ، ثم أسهم في بنائها ليجعلها مسجداً له ، حيث كانت أول خطوة خطاها الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله يثرب، للمزيد من التفصيل انظر كتابنا الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في طبعته الخامسة.

أما بالنسبة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لما أصبح ، قام عن فراشه، فعرفه القوم وتأكدوا من نجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا لعلي: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، أو رقيباً كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج. وضاق القوم بتلك الإجابة الجريئة وغاظهم خروج رسول الله من بين أظهرهم، وقد عموا عنه فلم يروه، فانتهروا علياً وضربوه، وأخذوه إلى المسجد فحبسوه هناك ساعة، ثم تركوه رضي الله عنه، وتحمل على ما نزل به في سبيل الله، وكان فرحه بنجاة رسول الله أعظم عنده من كل أذى نزل به، ولم يضعف ولم يخبر عن مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانطلق علي في مكة يجوب شوارعها باحثاً عن أصحاب الودائع التي خلفه رسول الله من أجلها، وردها إلى أصحابها، وظل يرد هذه الأمانات حتى برئت منها ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهناك تأهب للخروج ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ليال قضاهن في مكة رضي الله عنه.

وكان علي في أثناء هجرته يكمن بالنهار فإذا جن عليه الليل سار حتى قدم المدينة، وقد تفطرت قدماه رضي الله عنه، وهكذا يكون علي رضي الله عنه، قد لاقى في هجرته من الشدة ما لاقى، فلم تكن له راحلة يمتطيها، ولم يستطع السير في النهار لشدة حرارة الشمس وفي مشي الليل ما فيه من الظلمة المفجعة والوحدة المفزعة، ولو أضفنا إلى ذلك أنه - رضي الله عنه - قد قطع الطريق على قدميه دون أن يكون معه رفيق يؤنسه، لعلمنا مقدار ما تحمله من قسوة الطريق ووعثاء السفر ابتغاء مرضاة الله - عز وجل - وأنه في نهاية المطاف سيلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستمتع بجواره أمناً مطمئناً في المدينة، ولم يكد عيّ يقطع الطريق ويصل إلى المدينة حتى نزل في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم، حيث كان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا كانت هجرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضي الله عنه - تضحية وفداء وتحملاً وشجاعة وإقداماً [1].

١ - د . علي الصلابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره) ، ص ٤٨ - ٤٩ .

هجرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المدينة

المدينة النبوية

ذو الحليفة

الحمراء

بدر

أم البرك

مهد الذهب

مستورة

بحران

رابغ

أرض الحجاز

بحر القلزم (البحر الأحمر)

قصيمة

حليحص

دهبان

عسفان

جدة

السيل الكبير

حداء

مكة المكرمة

الطائف

مستابة

أرض المراة

١٢٥ ١٠٠ ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠ كم

obeikandl.com

أهم مصادر ومراجع الباب الأول

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية .

٣ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٤ - سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٥ - د . علي بن محمد الصّلاّبي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (شخصيته وعصره) دراسة شاملة .

٦ - ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .

٧ - ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك .

٨ - د . محمد عبده يماني؛ إنها فاطمة الزهراء.

٩ - أ . عبد الله بن محمد أبكر، صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري .

١٠ - الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون و العهد الأموي .

١١ - النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة، علاء الدين شمس الدين المدرّس .

١٢ - المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر (كتاب إلكتروني).

١٤ - ابن جبير، رحلة ابن جبير .

obeikandl.com